ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 7, Issue 4, April 2020, p. 362-394
İstanbul / Türkiye

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
20/03/2020
Received in revised form
10/04/2020
Available online
15/04/2020

SOME ASPECTS OF CIVILIZATION INTERACTION BETWEEN LIBYANS AND GREEKS IN THE PROVINCE OF CYRENAICA FROM 631 - 323 B.C.

Fatima Salem Al-AQILI[1]

Abstract

This study deals with the civilizational interaction in the province of Cyrenaica (eastern Libya) between Libyans and Greeks in the period 631-323 BC which refers to the arrival of the Greeks to Libya and their establishment of the city of Cyrene (Shahat) by a group of immigrants coming from an island Thira. when they arrived on the Libyan coast, they landed on the island of Platea, which they had to leave for the island of Aziris before they were transported to Cyrene by the Giligamae tribe that stated : ((Here, the place is good for you, the Greek men because the sky here is perforated)). The Greeks lived alongside the Libyans from the Aspystae tribe in peace, where they married women of this tribe, where peace and harmony between the two parties prevailed for a long time, and several other cities were established in the region, which was known as Pentapolis or the five cities. Greeks and Libyans were associated with good-neighbourly relations and social ties that contributed to the incorporation of these tribes within Greek society, which resulted in some tribes being subdued and affected by the religious beliefs of both parties. This study sheds light on the methods that assisted in establishing the city of Cyrene and the demographics of people of the region, then it reviews some evidence of a civilized interaction and cultural exchange between Greeks and Libyans.

Key words: civilizational interaction, greeks, province of cyrenaica.

[1] Benghazi University,Libya, salemfatma633@gmail.com

بعض مظاهر التفاعل الحضاري بين الليبيين والاغريق في إقليم قورينائية في الفترة من 631 –323 ق.م

فاطمة العقيلي–جامعة بنغازي –ليبيا

الملخص

يتناول موضوع هذه الدراسة التفاعل الحضاري في اقليم قورينائية (شرق ليبيا) بين الليبيين والاغريق في الفترة الممتدة مابين 631 – 323 ق.م وهو تاريخ قدوم الاغريق الى ليبيا وانشاؤهم لمدينة قوريني (شحات الحالية) علي يد مجموعة مهاجرين قادمين من جزيرة ثيرا وعند وصولهم للساحل الليبي نزلوا في جزيرة بلاتيا التي اضطروا لمغادرتها الي جزيرة ازيريس قبل ان يتم نقلهم إلي قوريني عن طريق قبيلة الجيلجاماي التي قالت لهم: ((هنا يطيب لكم المكان ايها الرجال الاغريق لأن السماء هنا مثقوبة)). عاش الاغريق إلى جانب الليبيين من قبيلة الاسبوستاي في سلام حيث تزوجوا من نساء هذه القبيلة وساد السلام والتالف بين الطرفين فترة طويلة، تم خلالها تأسيس عدة مدن اخرى في الاقليم وهي ما عرفت باسم البينتابولس او المدن الخمس . ارتبط الاغريق والليبيين بعلاقات حسن الجوار وروابط اجتماعية ساهمت بدمج تلك القبائل داخل المجتمع الاغريقي الأمر الذي ترتب عليه تأغرق بعض القبائل وتأثرهم بالمعتقدات الدينية لكلا الطرفين. سنحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على الطرق التي ساعدت على انشاء مدينة قوريني والتركيبة السكانية لسكان الاقليم ثم نستعرض القرائن والادلة على وجود تفاعل حضاري وتبادل ثقافي بين الاغريق والليبيين.

الكلمات المفتاحية: إقليم قورينائية ، الليبين ، الإغريق ، قوريني،التفاعل الحضاري .

المقدمة:

يتناول موضوع هذا البحث عن التفاعل الحضاري في اقليم قورينائية _ شرق ليبيا _ بين الليبين والإغريق في الفترة الممتدة ما بين عام 631 ق م تاريخ قدوم الإغريق الي ليبيا وإنشاؤهم لمدينة قوريني (شحات الحالية) وحتي 323 ق م. ويعود السبب في اختياري لهذا الموضوع الي الرغبة في ابراز التفاعل الحضاري الليبي والتفاعل بينهم وبين الإغريق في الإقليم ومنذ قدومهم الي ليبيا ، وفي الوقت نفسه

دحض محاولات الباحثين الغربيين الرافضين حينا والمتجاهلين حينا اخر لكل مساهمة وتفاعل ليبي اغريقي في الأقليم بحجة ان حضارة قوريني كانت حضارة اغريقية صرفة. وتكمن اهمية هذا الموضوع في كونه يتصدي لقضية التفاعل الحضاري بين الليبين والإغريق وذلك من خلال العديد من القرائن والإدلة الداعمة لذلك ، كما يتميز هذا الموضوع بالإصالة كونه لم يطرق الي الأن من قبل الباحثين .

ويرتكز محتوي هذا البحث في شقين رئيسين هما :

أولاً: عرض تاريخي لنشأة قوريني والتركيبة السكانية الليبية في الأقليم .

ثانياً: القرائن والأدلة علي وجود تفاعل حضاري وتبادل ثقافي في الإقليم بين الليبين والإغريق .

ثالثاً:في الخاتمة أوجز كل ماتوصلت اليه في هذا البحث .

رابعاً:قائمة صور وملاحق داعمة للبحث

أولاً: سكان إقليم قورينائية قبيل إنشاء قوريني :

اعتاد الكثير من الباحثين على اعتبار المؤرخ الإغريقي، هيرودوتوس (Ηροδοτος) 484- 424ق.م،اول من تحدث عن القبائل الليبية (J.Lacarriere,1968,p,221_229;J.Myres,1963,p34) ولكن كان هناك من سبقه في الحديث عن هذه القبائل، وهو هيكاتيوس الملتي (Ἑκαταῖοςὁ Μιλήσιος) (Hacataei,1841trans,Mulle,pp1_22) ولكن افتقار ما ذكره هيكايتوس من معلومات عن القبائل الليبية للنظام – أي من حيث ترتيب مواقع القبائل- أو للدقة في نقل أسماء هذه القبائل تجعلنا نقدم هيرودوتوس عليه، مقارنين بينهما كلما دعت الحاجة إلى ذلك. ورغم تناثر الإشارات التي يوردها هيرودوتوس عن ليبيا في أجزاء كتابه التسعة، إلا أن تاريخ ليبيا كان له النصيب الوفر في الجزء الرابع، وتحديدا الفقرات من 145" حتى 205"[2]،كما اختصت الفقرات من(168- إلى 190) من الكتاب الرابع، للحديث عن القبائل الليبية والتي يسميها هيرودوتوس، قبائل البدو الرعاة(Herodotus ,trans.1996,). لقد تمثل سكان إقليم قورينائية قبيل إنشاء قوريني وحسب تسمية هيرودوتس في قبائل البدو الرعاة الساحلية والتي جاء ترتيبها من الشرق الي الغرب كالأتي:

[2] Herodotus: **History's ,** IV, 168- 190.

1- **قبيلة الأديرماخيدي**: (Ἀδυρμαχίδαι) وقد ورد ذكر هذه القبيلة لأول مرة عند هيرودوتوس (Herodotus, trans.1996, iv,168) ثم عند سكولاكس (scylax, trans.1982)، ويتفق كل من هيرودوتوس وسكولاكس على أن موطن هذه القبيلة يمتد من غرب دلتا النيل بمصر، وفي حين يرسم هيرودوتوس ميناء بلينوس (أي من غرب دلتا النيل حتى منطقة سيدي براني) كحدود غربية لهذه القبيلة، فإن سكولاكس يمد هذه القبيلة حتى أبيس (Απις) (زاوية الزخم شرق السلوم) 108 scylax,trans.1982

2- **قبيلة الجيلجامي**: (Γιλιγάμαι): ورد اسم هذه القبيلة مرة واحدة عند هيرودوتس (Herodotus, IV, 169) حيث حدد موطنها من ميناء بلينوس وحتى جزيرة أفروديسياس, أي من سيدي براني وحتى جزيرة كرسة الحالية، ويمكن إرجاع السبب في عدم ورود اسم هذه القبيلة عند الكتاب الذين تلوا هيرودوتوس، هو أنهم لم يهتموا بذكر التقسيمات الفرعية للقبائل الليبية في شرق ليبيا بالدقة التي قام بها هيرودوتوس، ومن جهة أخرى ظهور قبيلة الماماريداي (Μαρμαρίδαι). ظهر اسم المارماريداي لأول مرة لدى سكولاكس(Scylax, 108)، حيث يقول (إلى الغرب من الأديرماخيدي يعيش المارماريدي، ويمتد نفوذهم عبر دواخل قورينائية، وحتى سواحل سرت). ويري ثرينج (J. Thring) بأن "سكولاكس قد اتبع تقاليد البحارة، والتي كانت تستخدم الاسم العام والأكثر شمولية، بحيث أصبح اسم المارماريداي في القرون التالية غير قابل للنقاش"(Thring.j1940,p100)، ويبدو أن الرأي السابق صحيح، حيث يشير استرابون في أواخر القرن الأول ق.م (63- 23) ق.م "بأن المارماريداي يعيشون على السواحل من غرب مصر وحتى قوريني"(Strabon,trans,1949.ii,5,33), وفي موضوع آخر يقول بأن "المارماريداي يتاخمون قوريني وينتشرون حتى أمون"(xvii,3,23), أما في القرن الميلادي فإن بليني (pliny,trans,1947,v,34) يبدي اتفاقًا كاملاً مع ما ذكره سكولاكس، حيث يحدد موطنهم من "إقليم بارتينيوم (Paraetonium) حتى سرت الكبير".

ومن خلال ما سبق، نخلص إلى أنه من القرن الرابع ق.م، وحتى بداية القرن الأول الميلادي، ظل اسم المارمارياداي يطلق على القبائل الليبية الممتدة من بارتينيوم وحتى جنوب غرب قوريني، ولا شك في أن قبيلة الجيلجامي كانت ضمن هذه القبائل.

3- **قبيلة الإسبستي**: (Ἀσβύσται)

لا نجد اتفاقًا كاملاً بين الكتاب القدامي حول رسم اسم هذه القبيلة، حيث نجده يرد عند هيكايتوس (FHG Vol ll, 302)برسم زيبوتاي .Ζηβυτις ، وعند هيرودوتوس (IV,170 باسم اسبوستاي (Ἀσβύσται) ، في حين يرسمه بليني في كتابه الخامسv فقرة 34 ب(اسبيتاي) (Asbytae). وعن موطن هذه القبيلة يقول هيرودوتوس "يسكن هؤلاء وراء قوريني، ولا يصل الاسبستي إلى ساحل البحر لأن القورنئيين يسكنون قرب البحر"Herodutos, IV, 170. في حين يشير استرابون إلى أن هذه القبيلة كانت تقطن ساحل سرت، في أواخر القرن الأول ق.م بين الجيتولي (Γαίτουλοι) والبوزاكي (Βυζάκιοι) (Strabon, Geography ,ii, 5,) 23 أما بليني، فيوطن هذه القبيلة بين النسامونس والمكاي على ساحل سرت، في القرن الأول الميلادي (Pliny,V,34).

4– **قبيلة الأوسخيسي**: (Αὐσχίσαι)

أورد هيكاتيوس (FHG, Vol ll, 300) اسم هذه القبيلة باسم اوسجيداي (Αὐσγδα) ويقول هيرودوتوس (IV,171) عن هذه القبيلة [وهؤلاء يسكنون وراء برقة (Βάρκης) ويصلون إلى البحر عند أيوسبيريدس [Εὐεσπερίδας]. ويحدد ديودورس الصقلي , Diodours of Sicily,1967,iii,49 موطن هذه القبيلة بجنوب غرب قورينائية، وفي القرن الثاني الميلادي يذكر بطليموس الجغرافي Claudii Ptolemaei (,1883,1v,6,6) هذه القبيلة حيث يحدد موطنها بالقرب من أوجله. ويفترض جيان ديسانج (Desanges,j,1962,pp148_149)بأن قبيلة الافسيخيسي كانت ترتحل كل عام – أسوة بما كانت تفعله قبيلة النسامونيس – لجني محصول البلح من أوجلة (Αὐγιλα).

5_ **قبيلة الباكاليس** : (Βάκαλες)

يقع موطن هذه القبيلة في "منتصف موطن قبيلة الأوسخيسي، حيث يتصل موطنهم بالبحر عن تاوخيرا (Herodotus, IV, 172) ، ولم يرد أمر هذه القبيلة عند كل من استرابون وبليني، وديودورس الصقلي، مما يرجح أنها كانت ضمن تجمع المارماريداي، ولعل ما يؤكد هذا الأمر هو أننا وجدنا العديد من الإشارات لهذه القبيلة في نقوش إقليم قورينائية، وخاصة نقوش تاوخير 1939,SEG,ix,64)(Klaffenbach,g,

وتشير جويس رينولدس (Reynolds,j,1952,CAH,vol,x,p526) إلى أنه تم العثور على نقش يشير إلى أن لقب الأوخيلي (Ochloi) كان يطلق على الليبيين في تاوخيرا في القرن الأول ق. كما نوه دايزنج (Desanges,j,1962,pp,149_150) إلى أن بطليموس الجغرافي قد أشار إلى وجود قبيلة تدعي الفاكيتاي وحدد موقعها بالقرب من راحة أوجلة وبرأيه فهذه القبيلة قد تكون قبيلة الباكاليس التي أشار إليها هيرودوتوس (Herodotus,iv,172، ووجودها في هذا الموقع يؤكد على حدوث هجرة موسمية أو طرد.

6– **قبيلة النسامونيس**: (Νασαμώνος) يشير هيرودوتوس (iv,172)"بأن هذه القبيلة قد قطنت الإقليم الواقع للغرب من قبيلة الأوسخيسي" ويحدد سكولاكس موقع هذه القبيلة "بأنه كانت تعيش في الأجزاء الشرقية من خليج سرت الكبير جنوب غرب قورينائية، وتمتد باتجاه الغرب حتى هياكل الإخوان فيلاني*(Arae Philaenorum) Scylax, 109، أما استرابون فإنه يشير إليهم بقوله "بينما يسمون من خلف قوريني، وخليج سرت الكبير، البسولوي (Ψύλλοι) والنسامونيس" ثم يعود في موضع آخر لكي يشير إلى أنهم "كانوا يتواجدون غرب قبائل المارماريداي، حتى هياكل الأخوان فيلاني" 23 –Strabon,1949 , ll, 5, 23, XVll, 3, 20. وفي القرن الأول ق.م. يذكر بليني "بأن قبيلة الأكروكليس (Acrauceles) كانت تقاسم قبيلة النسامونيس في الجزء الشرقي من موطنها" (pliny,1947,v,34). ويبدو أن معرفة الإغريق لقبيلة النسامونيس كانت جيدة بدرجة جعلتهم يطلقون عليها لقب ميسامونس (Mesammones) والتي كانت تعني: القاطنون

وسط الرمال. وقد خلد اسم هذه القبيلة في نقش القادة الخمسة الذين ألحقوا هزيمة بها وبقبيلة المكاي(Klaffenbach,g,1939,SEG,IX,77) , وإضافة لما سبق فقد كان اسم هذه القبيلة مادة خصبة للأسطورة (Apollonus Rhodius,trans,1967, IV,1496)، والشعر الإغريقي(Callimachus,trans,1958,602).

ثانياً: الإغريق في إقليم قورينائية من 631 ق م وحتى عام 323 ق م

يعود الفضل إلى المؤرخ الإغريقي هيرودوتوس في حفظ حلقة مهمة من حلقات التاريخ السياسي المفقود لليبيين، وذلك من خلال كتابه الرابع الذي حدثنا فيه عن المرحلة التمهيدية لقدوم الإغريق إلي ليبيا، في روايتين، إحداهما عن الثيريين (Θηραίοι) والثانية عن القورينيين (Κυρηναίοι)Herodotus(,trans,1971,IV,150_157). ورغم اختلاط الحقيقة بالخيال فيما رواه هيرودوتوس، إلا أن الواضح من السياق هو أن الإغريق قد دفعتهم الحاجة الملحة للبحث عن مكان للاستعمار والاستقرار، ذلك أنه خلال القرن السابع ق م حدثت ثورة اقتصادية، كان لها أثر كبير على النواحي الاجتماعية والسياسية في العالم الإغريقي،(n,1960,p23Smith,) ولما كانت جزيرة ثيرا (Θηρα) تعاني كغيرها من سوء الأحوال الاقتصادية ومن الضغط السكاني المتزايد إضافة إلي ضيق الرقعة الزراعية والجفاف، فإن ذلك دفع سكانها للسعي لإنشاء مستعمرة خارج الوطن(صالح ، عبد العزيز، 1966، ص 11). ويروي هيرودوتوس [بأن الجفاف قد دفع سكان جزيرة ثيرا لاستشارة موحي دلفي (ΔελφοίΠῡθίᾱ) الذى أشار عليهم بإنشاء مستعمرة في ليبيا كحل لما يعانوه من مشاكل، وبناء على ما تقدم فقط أبحرت سفينتان من ذوات الخمسين مجدافا حيث استقرت على جزيرة بلاتيا (Πλατεα) ولكن يبدو أن العيش لم يطب لهم على الجزيرة فعادوا إلى وطنهم، إلا أن السكان منعوهم من النزول على الجزيرة، ثم استشار سكان ثيرا للمرة الثانية موحي دلفي، وهنا اقتنع المهاجرون وعادوا من جديد إلي جزيرة بلاتيا ثم انتقلوا بعد ذلك إلى مكان يدعى إيزيس (Aζιρις). والتي يرجح جودشايلد أنها إحدى جزر خليج بومبه الثلاثة (جودتشايلد، 1970، ص 9).

في حين يرجح جون بوردمان بأنه من بين جزر بمبه الثلاثة، كانت جزيرة بمبه المقابلة لرأس التين في مواجهة آخر الساحل الشرقي لليبيا، وذلك بأنها مستوية السطح و قريبة من الشاطئ

(j,Boardman, , 1966, "Eridence for the settlements in cyrenaica", The Annal of British School at Athens No - 61, p150)

والظاهر أن هؤلاء المهاجرين قد طاب لهم المقام في آزيريس حيث عاشوا إلي جانب الليبيين في سلام لمدة ست سنوات، ولكن هذا الوضع لم يستمر طويلا إذ يخبرنا هيرودوتوس بأن الليبيين استطاعوا إقناع الإغريق بترك أزيريس، وقادوهم إلي المكان الذي أسسوا به مدينتهم قوريني(Herodtus, IV, 156). عند تحليل الأحداث السابقة التي أوردها هيرودوتوس عن قدوم المهاجرين الإغريق من ثيرا واستقرارهم في بلاتيا ثم انتقالهم بعد ذلك إلى ايزريس ندرك بأن الهدف الأساسي لهؤلاء الإغريق كان البحث عن أراضي صالحة لإنشاء مستعمرة زراعية، وليس ما ذهب إليه سنادروستوكي(S.Stucchi) من أن ما ذكره هيرودوتوس عن كوربيس صائد الأصداف والسفينة الساموسية يؤكدان على أنه كانت هناك عمليات – لعدة قرون من الزمن – لإنشاء مستعمرة تجارية ويقول: [أنه يتضح لنا من رواية هيرودوتوس أن الذين وصلوا كمجموعة مستقلة إلي نفس الجزيرة – بلاتيا – كانوا حقا تجارا موسميين حيث كانت نقطة التوقف تلك مناسبة لهم للتبادل التجاري مع السكان المحليين ولم يفكروا في إنشاء مستعمرة سكنية على البر الرئيسي إلا بعد عامين، حيث أسسوا بلدة أزيريس . Stucchi,s,1989, "Problem concerning Te coming of the Greek to Cyrenaica the Relations with neighbors" Mediterranean Aracheology,pp74_75.

إن الأمر الثابت من خلال نص هيرودوتوس هو أن الإغريق لم يكونوا بحاجة إلى إنشاء مستعمرة تجارية للتبادل بقدر حاجتهم إلى أراضي صالحة للاستيطان والزراعة بعد أن أجدبت جزيرة ثيرا، هذا من جهة, ومن جهة أخرى جاءت إجابة موحي دلفي وللمرة الثانية على هؤلاء المهاجرين لتؤكد ما سبق [فبعد أن استنبؤوا موحي دلفي قائلين "أنهم سكنوا ليبيا ولم تتحسن أحوالهم"، أجابتهم _كاهنة دلفي_ بما يلي: إذا تعرف موئل الأغنام أفضل مني دون أن تذهب إليها في حين أن ذهبت إليه، فإنني أتعجب كثيرا لحكمتك](Herodotus, IV, 159). ويدل انتقال الإغريق من جزيرة بلانيا إلي إزيريس على أن الليبيين – الذين كانوا من الجيلجامي (Γίλιγάμαι)– استناداً إلى تحديد هيرودوتوس لموطن هذه

القبيلة– لم يتعرضوا لهؤلاء الإغريق، بل كانت العلاقات فيما بينهم سلمية وودية، بدليل بقائهم فيها لمدة ست سنوات، وفي هذا الصدد يشير رجب الأثرم إلى أن ذلك يؤكد على وجود علاقة مبكرة بين الطرفين وسابقة لقدوم الإغريق،(الأثرم ، رجب ، 1985، "العلاقات الليبية الإغريقية قبل تأسيس قوريني من 631ق.م"، مجلة البحوث التاريخية ،السنة الرابعة عشر، العدد الثاني، ص ص106_109)، ولاشك أن الإغريق كانوا في هذه الفترة على اتصال بوطنهم الأم، وبالتالي نرجح حدوث تبادل تجارى بين الليبيين والإغريق في هذه المنطقة. ويستمر هيرودوتوس بعد ذلك فيقول: [وفي السنة السابعة وعدهم الليبيون – أي الإغريق – بأنهم سيقودونهم إلى مكان أفضل، أقنعوهم بذلك فتركوا المكان وقادهم الليبيون من هناك واتجهوا بهم غربا، وحتى لا يرى الإغريق أفضل الأماكن وهم يعبرونها, فإنهم حبسوا وقت النهار ويمرون بها ليلا ويسمى هذا المكان إيرسا (Ιρασα) وقادوهم إلى أن وصلوا بهم إلى عين تسمى نبع أبوللو (ΑπσλλωνοςΕίπαν)(Herodotus, IV, 158)، فهل كانت لقبيلة الجيلجامي من القوة والسطوة بحيث تقوم بالفرض على هؤلاء المهاجرين الإغريق – والذين يمثلون طبقة داخلية وغريبة حضارياً وعقائديا على الاسبستي، أم أن ذلك بعد موافقة هذه القبيلة؟ من جهة أخرى نتبين من موقف أدلاء قبيلة الجيلجامي حيال إيرسا بأنها كانت أراضي ملكية خاصة بالأسرة المالكة، وقد أورد الشاعر الإغريقي بنداروس في بثيته التاسعة إشارة إيجابية حيال ذلك، حيث ذكر بأن إيرسا (Ιρασα) كانت مركز للملك انتايوس (Ανταίος) ملك قبيلة الجيلجامي، (Pinderus,1961, Pythian odes, IX, 106). ويبدو أن بقاء الإغريق المهاجرين في إزيريس لمدة ست سنوات لم يكن عن رضا تام بل اعتبروا إزيريس محطة أولية يستطيعون من خلالها استطلاع ومعرفة أفضل المناطق وأخصبها فى تلك الأنحاء, وبالتالي لا يسعنا هنا سوى ترجيح أنه قد سمعوا بما كانت تتمتع به منطقة إيرسا من خصب وغنى، ولهذا أبدوا رغبتهم في استيطانها، وهناك أدرك ملك قبيلة الجيلجامي مدى الخطر الذي يقع على قبيلته في حال استقرارهم بها, لهذا قرر إبعادهم وبطريقة سلمية عن أراضيه ولأجل ذلك قام الأدلاء بإقناع الإغريق بترك إزيريس واصطحبوهم غربا بحيث عبروا إيرسا ليلا. ورغم أن هيرودوتوس لم يبين لنا موقف قبيلة الاسبستي من هؤلاء المهاجرين إلا أننا لا نستطيع مجاراة ما ذهب إليه أحد الباحثين من أن هذا الترحيب "كان يهدف إلى استغلال الإغريق في أمور صناعية وعسكرية"(الجراري، محمد ،

1982، ص 94) بل يمكن أن نفسر موقف هذه القبيلة في أنها لم تر في قدوم مائتي إغريقي في البداية أي مخاوف لذلك لم تصطدم بها، بل فضلت التعاون معهم، مادام الأمر لا يؤثر على حياتهم، حيث أن عدد الإغريق يعد قليل بوجود هذه المساحة الشاسعة للقبائل الليبية وفيه ما يكفي للجميع. وتدل مخاطبة أدلاء الجيلجامي للإغريق بالقول" أيها الرجال الإغريق (Ανδρες Ελληνs) " (Herodutus,iv,158)على أنهم لم يتخذوا زوجات من قبيلة الجيلجامي، إنما تم ذلك بعد إنشائهم لمدينة قوريني ومن نساء الاسبستي. لم يكن المكان الذي استقر فيه الإغريق يختلف كثيرا عن بيئة بلادهم الأصلية، بل كانوا يفضلون جزيرة ثيرا المجدبة بالتربة الخصبة والمراعي الوفيرة والطقس الملائم(الأثرم، رجب ، 1988، 34)، وقد كان لروح الود والمسألة التي أظهرتها قبيلة الاسبستي تجاههم دورا كبيراً في مساعدة الإغريق في بناء مستعمرتهم، التي عرفت باسم قوريني (Κυρηνη). وضع باتوس (βάττον) سنة 639 ق.م أسس الحكم الوراثي في قوريني، وقد أخذ حكام هذه الأسرة يتبادلون اسمي باتوس واركسيلاوس (Ἀρκεσίλαος)(Herodotos, IV, 159_163) وامتد فترة حكم هذه الأسرة حتى منتصف القرن الخامس ق.م (شاموا ، فرانسوا،1990،ص 161). لقد امتازت العلاقات الليبية في عهدي باتوس واركسيلاوس بالسلام، حيث دل التطور العمراني والنمو الاقتصادي بقوريني على ذلك، كما أن الإغريق لم تكن لديهم القدرة بذلك العدد القليل – المائتين – وفي زمن قصير على تشييد مدينة عظيمة؛ بها منشآت معمارية ضخمة مثل معبد أبوللو، ومعبد أرتميس مما يؤكد على المساهمة الكبيرة لقبيلة الإسبستي في إنشاء وتعمير مدينة قوريني (Sadawiya,A,1968," The Greek settlement in cyrenaica with noter on pottery Discorered there" Libya in History,pp,93_98)

ولكن هل استمر التطور السلمي في العلاقات الليبية الإغريقية طيلة فترة حكم أسرة باتوس؟ الإجابة على ذلك لا، فقد اصطلح الباحثون على اعتبار ارتقاء باتوس الثاني سنة 583 ق.م مدة الحكم في قوريني بمثابة الإسفين الذي دق في العلاقات الليبية الإغريقية، ذلك أنه وبمجرد اعتلائه قام باستقدام عناصر ساكنية من بلاد الإغريق وبمساعدة موحي دلفي(Herodotus, IV, 159) . وأدى هذا

الإجراء إلى استيلاء هؤلاء المهاجرين على أجزاء كبيرة من أراضي قبيلة الاسبستي، التي يسميها هيرودوتوس البيرويكي (περίοικοι) الليبيون المجاورون، وقد شعرت هذه القبيلة بالظلم والإهانة، لهذا أرسل ملكها أديكران (Άδικράν) – بعد أن أدرك عدم قدرته على التصدى للكيرنيين – يستنجد بملك مصر آبريس (Απρίης) (Herodotus,Ibid). ويرى بعض الباحثين أن الإجراء الذي اتخذه الملك أديكران كان إجراءً طبيعا، وذلك للعلاقات القديمة بين مصر وليبيا بعد استقرار الكثير من الليبيين في مصر و تأسيسهم للأسرتين الثانية والعشرين والثالثة والعشرين(شاموا، فرانسوا، 1990، ص 50,دوريوتن، ايتين، 1970)، لكن هذا القول لا يمنع من التنويه إلى أن قبول إبريس مساندة ومؤازرة قبيلة الاسبستي ضد إغريق قوريني كان له أهدافا مزدوجة، على الصعيد المصري كان آبريس يعاني من صراع سياسي بين الإغريق المقربين منه والمصريين, ولهذا رأى بأن خروج جيش مصري لقتال إغريق قوريني سوف يمكنه من استمالة المصريين وامتصاص نقمتهم عليه (حسن ،سليم ، 1950 ، ص 250).

أما عن الصعيد الليبي، فقد كان إخضاع القبائل الليبية وإجبارها على التبعية لمصر هو حل لطالما راود الكثير من الملوك المصريين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم يكن الغنى والثراء الذي تمتاز به ليبيا خافيا على آبريس، وفي هذا الصدد يقول سليم حسن "إن آبريس كان على استعداد للقيام بالحملة بعد ما سمعه من الليبيين عن ثروات ليبيا وما سيناله من مغانم في حالة انتصاره"(حسن، سليم . ويقول هيرودوتوس (Herodotus, IV, 159)واصفا خروج الحملة ونتيجة المعركة [جمع أبريس جيشا من المصريين وأرسله ضد قوريني وزُجَّ القورينيون إلى المعركة وتقابلوا مع المصريين في منطقة إيراسا عند نبع ثيستيس (Θεστην) وهزموهم في المعركة] ويؤرخ شاموا(مرجع سابق،ص170) هذه المعركة سنة 570ق.م. لقد تضافرت العديد من الأسباب والعوامل على هزيمة الليبيين وحلفائهم من المصريين فمن جهة يؤكد لجوء أديكران ملك قبيلة الاسبستي إلى فرعون مصر آبريس على أنه لم يتلق أي دعم من القبائل الأخرى في الإقليم، بمعنى آخر رفضت القبائل الليبية مساعدته في قتاله ضد إغريق قوريني؛ لأن الصراع كان يخص قبيلة الاسبستي المتضررة بعد أن سلب الإغريق أراضيها، وهذا الموقف – موقف القبائل الليبية – ليس بغريب فالنظام السياسي عند القبائل الليبية كان نظاماً قبليا بالدرجة الأولى، حيث كان ولاء الأفراد أولاً وأخيراً للقبيلة. كما أن تعسكر الجيش القوريني عند عين ثيستيس في إيرسا يجعلنا

نفسر وقف قبيلة الجيلجامي بأمرين: الأول وهو أن ارتباط هذه القبيلة بعلاقات طيبة مع الإغريق كان وراء سماحها للجيش الإغريقي بالتعسكر داخل أراضيها، أما الثاني: فهو أن هذه القبيلة قد داخلها الخوف بعد أن رأت ما عليه الجيش القوريني من تسلح كامل؛ فسمحت له بعبور أراضيها والتعسكر عند ثيستيس، خاصة وأن هذا الجيش كان في استطاعته اكتساح القبيلة وإبادتها عن بكرة أبيها. أما على الصعيد المصري، فإن إبريس لم يستطع إرسال جيشه النظامي ذلك أن غالبيته وخاصة على مستوى القيادة العليا كان من المرتزقة الإغريق حيث خشي أن ينقلبوا عليه عند المعركة، الأمر الذي جعله يكون جيشا من المصريين على عجل أغلب فئاته ذات تدريب ضعيف(حسن، سليم، مرجع سابق ، ص251) ، ومن جهة أخرى فإن الطريق الصحراوي الذي قطعته الحملة المصرية أنهك الجنود المصريين فضلا عن أن أرض المعركة لم تكن اختيارا مصرياً بل كانت اختيارا إغريقيا استراتيجيا(شلوف،مُحَمَّد،1991،ص179) مكنهم من مباغتة الحملة المصرية الليبية وهزيمتها. ويرجح هيرودوتوس السبب الحقيقي الذي كان وراء هزيمة المصريين إلى ضعف خبرتهم القتالية (Herodotus, IV, 159) وفي هذا الصدد يقول شاموا(ص170) [أن عجز القوات المصرية عن مقارعة مشاة إغريق قوريني المدججة بالأسلحة كان السبب في هزيمتهم].أسفرت هزيمة المصريين والليبيين عن عدة نتائج منها أن المصريين قد أطاحوا بملكهم إبريس وعينوا بدلا منه أماسيس(Herodotus, II, 168-169) ، كما ثبت الإغريق المهاجرون أقدامهم في أراضي قبيلة الاسبستي، وكان بداية العداء بين الليبيين والإغريق. وتحدث هيرودوتوس (Herodotus, IV, 160)بعد ذلك عن حكم أركسيلاوس الثاني الذي خلف والده في الحكم سنة 570 ق.م, ويذكر بأنه قد تخاصم مع أخواته بعد أن ارتقى العرش فتركوه [وذهبوا إلى مكان آخر في ليبيا وأنشؤوا لوحدهم مدينة تسمى الآن وفيما مضى باركي (βαρκη) وفي نفس الوقت الذي أسسوا فيه المدينة حرضوا الليبيين على أن ينشقوا على القورنيين ...]. الحقيقة أنه يجب أن نتوقف عند كل فقرة ذكرها هيرودوتوس إذ أنها عدة أسئلة وتحمل في الوقت نفسه الكثير من المغالطات التاريخية، فكيف يستطيع أربعة أخوة إنشاء مدينة كاملة دون مساعدة القبائل الليبية وتحديدا قبيلة الأوسخيسي (Αύσχίσαι)؟ ثم أنه يناقض نفسه عندما يقول [تسمى الآن وفما

مضى]، فضلا عن أن الليبيين لم يخضعوا للقورينيين حتى ينشقوا عليهم، فلا نستطيع أن نعد معركة ثيستيس التي حدثت بين الليبيين وحلفائهم المصريين من جهة والإغريق من جهة أخرى، قد أجبرت القبائل على الخضوع لسلطة القورينيين فلا يوجد أي نص أو وثيقة تؤكد ذلك, وهذا الأمر يجعلنا نؤيد ما ذهب إليه الباحثون من أنه استنادا إلى مدلول تسمية باركي وأصلها اللغوى وعلى أدلة منها: الأسطوري، والمادة، والأثري، فضلا عن الفقرة التي أوردها هيرودوتوس فإن المدينة تعود في نشأتها إلى فترات موغلة في القدم، وأبعد كثيرا من منتصف القرن السادس ق. م وأن دور أخوة أركسيلاوس لم يتعد دور التطوير والتحصين(بازامة، مُحَمَّد ، 199، صص165_187,عبد الكريم ، جميلة ، 1994، صص328). إذا يمكن القول بأن الليبيين هم اللذين استقبلوا أخوة الملك اركسيلاوس الثاني المنشقين، وذلك في إجراء انتقامي مضاد ضد إغريق قوريني، خاصة بعد فقدانهم الأمل في الحصول على مساعدة من مصر بعد تولي أماسيس الحكم بها(Herodotus, IV, 181.). ويشير هيرودوتوس إلى أن اركسيلاوس قد زحف ضد المنشقين – أي أخواته [... وضد الذين استقبلوهم من الليبيين، عندئذ هرب الليبيون واتجهوا نحو الليبيين الشرقيين، وطاردهم أركسيلاوس وهم يهربون حتى وصل وهو يطاردهم إلى ليوكن (Λευκων) في ليبيا وهناك قرر الليبيون الهجوم وبعد أن اشتبكوا معهم هزموا القورينيين إلى درجة أنه قتل هناك سبعة آلاف من رجال المشاة الكيرنيين ثقيلي العدة ...][Herodutus, IV, 160). وندرك عند تحليل الأحداث التي أوردها هيرودوتوس بأن خروج اركسيلاوس على رأس جيش كان يهدف للقضاء على أخواته وعلى من ساندهم من الليبيين، وبالتالي يحقق نصرا شبيها بنصر ثيستيس، الذي حققه والده، إلا أنه يبدو أن الليبيين قد استفادوا من الدرس القاسي الذي تلقوه في معركة ثيستيس، ولهذا رفضوا الدخول في معركة فورية مع جيش اركسيلاوس وحرموه من اختيار أرض المعركة، بل استدرجوه بتراجعهم أمامه نحو الليبيين الشرقيين – هنا نرجح وجود تحالف مسبق بين الليبيين القاطنين حول باركي – وهم الأوسخيسي – والليبيين الشرقيين ضد إغريق قوريني, وتؤكد نتيجة المعركة مقتل سبعة آلاف إغريقي ثقيلي العدة, وعلى أن الليبيين قد خبروا أساليب القتال الإغريقية وربما اتقنوها.

أسفرت معركة ليوكن عن عدة نتائج منها: أن الليبيين قد استطاعوا إثبات مدى قوتهم وقدرتهم على التصدى للمستعمر الإغريقي ورد ظلمه وطغيانه، ومن المحتمل أن تكون قبيلة الاسبستي قد استعادت أجزاء من أراضيها التي سلبها منهم الإغريق، و في سنة 550 ق.م اعتلى باتوس الثالث الحكم في قوريني في ظل اضطرابات سياسية(عبد العليم ، مصطفي ، 199 ص 58) ، ولم يجد أمامها من بد سوى استدعاء مشروع من مدينة مانتنيا(Μαντινεα) (شاموا: مرجع سابق، ص175) وبعد أن جاء هذا المشروع إلى قوريني ودرس الأوضاع، قام بتقسيم سكانها إلى ثلاث قبائل كانت كالتالي:

تتألف القبيلة الأولى من الثيرنيين (Θηραίων)، والبيرويكي (περιοίκων) (المجاورين) والثانية من البلوبونيز (πελοπονυησίων)، والكريتيين (Κρητών)، والثالثة من سكان الجزر الأخرى (Τρίτηνδένησιωέωνπάντων)(Herodotus, IV, 150). إن كل ما يهمنا من التشريعات السابقة هو ضع قبيلة البيرويكي (περιοίκν)، الذي آثار الجدل والخلاف بين العلماء والباحثين؛ فانقسموا بالتالي إلي فريقين: فريق يرى بأنهم هم الليبيون الذين ساهموا في إنشاء مدينة قوريني إلى جانب الإغريق، والذين أضحوا الآن على قدم المساواة مع الإغريق عند وضع دستور ديموناكس(Jones,a,1971,p351). ويضيف البعض الآخر بأنهم أبناء الإغريق من نساء ليبيات(M. Vickers, bazama.a.1971,p69)أي الليبيون المتأغرقون، في حين يذهب رأي آخر بأنهم الليبيون الذين طردوا من المدينة وتم الاستيلاء على أراضيهم، عندما ازداد عدد المهاجرين في عهد باتوس الثاني(,2008,pp668.Myres.a).ويأتي أصحاب هذا الرأي بالعديد من الأدلة التي تؤيد رأيهم، منها أن هيرودوتوس قد أطلق اصطلاح البيرويكي أو المجاورين على الليبيين عند حديثه عن حكم باتوس الثاني، كما أنه ذكر بأن قبيلة الاسبستي قد تأغرقت (Herodotus, IV, 150,170). ويعارض الفريق الثاني والذي يتزعمه شاموا (مرجع سابق، ص ص275_277) الرأي السابق، ويذهب إلى أن قبول الليبيين كطبقة بيراويكوي يتعارض مع حقوق المواطنة الإغريقية، حيث أن الحق في عضوية المدن الإغريقية كان امتياز خاص بالإغريق وحدهم، كما أن قوريني كانت مستعمرة زراعية وكان توسعها على حساب أراضي الليبيين، ولهذا فإن المشكوك فيه، وبعد هذا العداء أن تكون

المدينة قد قبلت إدخال عناصر ليبية في عداد مواطنيها، ومن جهة أخرى يرى شاموا بأن حضارة قوريني كانت إغريقية صرفة في كل مظاهرها، ولا يمكن أن يستشف المرء من خلالها وجود أية مؤثرات ليبية محلية، ولهذا يرى بأن طبقة البيرويكي الذين قصدهم ديموناكس كانوا في الواقع إغريق الريف الذين جاءوا من ثيرا بعد المهاجرين الأوائل وعندما لم يجدوا مكانا لهم في قوريني تحولوا إلى الريف(شلوف، محمد ، 1990،"المجاورون" مجلة تراث الشعب ،العدد الأول،صص10_17). إن رأي شامو السابق لا يخلو من النزعة التعصبية لكل ما هو إغريقي، فالقول بأن مدينة قوريني كانت مستعمرة إغريقية؛ قامت على حساب أراضي الليبيين هو أمر غير مقبول لأنها قامت ومنذ إنشائها على التعاون بين الإغريق والليبيين الذين يصفهم هيرودوتوس بأنهم مجاورون لهذه المدينة(Herodotus, IV, 159, 170, 171) ، ثم لماذا لا يمكن اعتبار طبقة البيرويكي من الليبيين المتأغرقين والإغريق من أمهات ليبيات وضعهم ديموناكس موضع الحلفاء للمدينة، وقد كان هذا شئ مألوف في العديد من المستعمرات الإغريقية مثل سيبارس وسيراكوزة(عبدالعليم، مصطفي، مرجعسابق، ص،130,58) في محاولة منه لإحقاق حق أضاعه الإغريق باستبدادهم؛ لأن الليبيين كانوا أصحاب الأرض على الأقل سابقا – ساهموا في بناء قوريني وصاهروا الإغريق بأن زوجوهم من بناتهم، ولكن ازدياد أعداد المهاجرين من الإغريق أدى إلى توسعهم علي حساب أراضي الليبيين وبالتالي توترت العلاقة فيما بينهم. وإذا كان شاموا يرفض فكرة إدخال الإغريق للعناصر الليبية خاصة بعد أن هزموا الإغريق في معركة ليوكن؛ فإن مرد ذلك إلى أنه لم ينظر للنتائج البعيدة التي حققتها المعركة فمقتل أكثر من سبعة آلاف جندي إغريقي ثقيل التسليح لم يكن بالأمر السهل، ولهذا أدرك الإغريق بأنه يجب عليهم قبول فكرة التعايش السلمي مع القبائل الليبية إذا أرادوا العيش بسلام. لقد كانت عبارة هيرودوتوس عن التقسيمات التي قام بها المشرع ديموناكس للقبائل الليبية واضحة جلية خاصة فيما يخص القبيلة الأولى، والتي كانت تضم الثيريين الذين جاءوا مع باتوس الأول، وكذلك من جاء في هجرة تالية، وبالتالي لا يكون البيرويكي من الإغريق، لا من ثيرا ولا من غيرها، لأن دستور ديموناكس خص بقية العناصر الإغريقية بالقبيلتين الثانية و الثالثة(Herodotus, IV. 161). أما استناد شاموا (ص277)على عدم العثور على أي نقوش تحوي أسماء ليبية، فإن ذلك غير صحيح، لأنه عثر على كم هائل من النقوش في مناطق عدة من إقليم

قورينائية تحوى أسماء ليبية صرفة وجدت منقوشة إلى جانب أسماء إغريقية خالصة، ومن ما سبق نخلص إلى أنه قد تم إدخال وبموجب دستور ديموناكس جزء من الليبيين في التركيبة السكانية لقوريني، ومنذ هذا الوقت أصبحت العناصر الليبية في حضارة قوريني ثابتة وواضحة المعالم سواء في وجود الأسماء الليبية في النقوش الإغريقية، أو في تماثيل تحمل الملامح والطابع والصفة الليبية، أو في ظهور الآلهة الليبية إلى جانب آلهة الإغريق في المنحوتات، وهي ما سوف نتطرق إليها لاحقا في هذا البحث. ويذكر هيرودوتوس بأن اركسيلاوس الثالث (Αρκεσιλαος) الذي تولى الحكم سنة (527 ق.م)، لم يشأ الالتزام بالتشريعات التي سنها المشرع ديموناكس، ولهذا قام عقب توليه العرش بمحاولتين لإعادة الامتيازات الخاصة بالحكم الملكي، والتي قطعت زمن والده بالتشريعات السالفة الذكر(Herodtus, IV, 161). وإزاء المعارضة الشديدة التي لقيها من خصومه فر أركسيلاوس إلى جزيرة ساموس (Σαμος) حيث كون جيشا كبيرا ثم قام باستشارة موحي دلفي، وعندما وجد نفسه على درجة كبيرة من القوة تمكنه من التصدي لمعارضيه في قوريني، عاد إلى المدينة حيث تمكن من الانتصار على أعدائه، فقام بنفي بعضهم خارج المدينة (Herodtus, IV, 162_164)

ولا شك في أن الليبيين كانوا من المعارضين لاركسيلاوس، لأن عدم التزامه بتشريعات ديموناكس سوف يجردهم من حقوق حصلوا عليها بعد صراع مرير، ولها فقد انضموا إلى معارضي أركسيلاوس الذي قام بمطاردة خصومه، عندما لجؤوا إلي الريف، حاصرهم داخل حصن يدعى أغلوماخوس (Αγλωμαχος) ثم أحرقه بمن فيه (Herodtus, IV, 164)، ويبدو أن النجاح الذي أحرزه أركسيلاوس في قوريني قد عزز ثقته بنفسه، لذا أراد تأمين الجانب الجنوبي الغربي حيث المعقل القديم لأعداء الأسرة الملكية بقوريني، فسار إلي باركي ونكل بأهلها وبسكان إقليمها، ومن المحتمل أنه نصب عليها صهره المدعو الآزير (Ἀλάζειρα) ولكن ثقة أركسيلاوس في نفسه وفي انتصاراته المتوالية، حجب عن ناظريه رؤية الخطر المحدق به، وقد أتيح لخصومه فرصة قتله هو وصهره الأزير عندما كانا يتجولان في سوق مدينة باركي سنة 519 ق.م(Noshy, I,1968,p72).

في سنة 470ق.م خلف اركسيلاوس الرابع والدَه في الحكم، وفي عهده عصفت الاضطرابات السياسية بالإقليم، والتي دفعت اركسيلاوس للقيام بأمرين, الأول: استقدام مستوطنين جدد من كل أنحاء بلاد الإغريق، أما الثاني: فقد قام بتعمير مدينة يوسبريدس وذلك لاتخاذها مقراً وملجأ آمنا له(Jones.a.p484, Goodchild,a, 1962,p12). ويقول أحد الباحثين (الأثرم ، رجب، مرجع سابق ص 32) في هذا الصدد [ومع أن مدينة باركي كانت أقرب المدن إليه، إلا أنها كانت فألا سيئا بالنسبة للأسرة البانية بينما كانت مدينة يوسبريدس على بعد كاف نسبيا الأمر الذي يوفر له الأمان المنشود. ولكن يبدو أن قيام أركسيلاوس بإعادة إعمار مدينة يوسبريدس كان بقصد الأطباق علي مدينة باركي، التي تؤكد الأبحاث بأنها أخذت تزدهر ويعظم شأنها منذ منتصف القرن الخامس ق.م, حتى أنها سيطرت على إقليم واسع شمل تاوخيرا، بالإضافة إلى الإطباق على القبائل الليبية من الباكاليس والأوسخيسي التي أخذت قوتها تتزايد بشكل كبير حتى أنها أخذت تشن الغارات المكثفة على المدن الهللينية، ولكن قدر لمدينة أيوسبريديس أن تكون مكان حتفه إذ لقي مصرعه فيها من جراء ثورة شعبية سنة 440 ق.م(شاموا، مرجع سابق ، صص236،ص254,عبد الكريم ، جميلة ، مرجع سابق ، صص322_223) وبذلك انتهي العصر الملكي في إقليم قورينائية .

ثالثاً: القرائن والأدلة على وجود تفاعل حضاري بين الليبيين والإغريق.

تقدم لنا المصادر واللقي الأثرية العديد من القرائن والأدلة على التفاعل الذي كان قائما بين الليبيين والإغريق، ولكن سوف نقتصر الحديث في هذا البحث على القرائن الثقافية والدينية والأثرية.

القرائن الثقافية : تكشف المصادر الأدبية والأثرية عن العديد من الأدلة التي تؤكد على حدوث اندماج وتفاعل حضاري وثقافي بين الإغريق والليبين في الإقليم، ولعل أولى الأدلة على ذلك هو تقبل الليبيين للإغريق بعد قدومهم من موطنهم ثيرا، ثم زواج الإغريق من الليبيات، إذ أن الإغريق الذين قدموا إلى الإقليم وعددهم مائتين لم يكن من بينهم نساء (Herodotus, IV,150) ، لهذا اتخذوا نساء من الليبيات، وقد أشار كاليماخوس إلى ذلك في ابتهاله للإله أبولو (Hymns an (Epigams,ii,76,Callimachus,trans,1960,

لقد نتج عن زواج الإغريق بالليبيات ظهور طبقة جديدة في المجتمع الإغريقي في قوريني وهذه الطبقة عرفت باسم طبقة البيرويكي Περίοικος، التي أصبحت تشكل مع طبقة الإغريق الطبقة الأولى في المجتمع القورينائي، ولاشك في أن عاداتها وتقاليدها كانت مزيج من الحضارة الإغريقة والليبية معا، وقد حضيت بكل الامتيازات والحقوق الخاصة بها بعد تشريعات دستور ديموناكس، كما يجب أن نشير إلى أن هيرودوتس قد أشار إلى أن قبيلتي الإسبستي والبكاليس قد تأغرقت بالكامل(Herodotus, IV,170) أي اتخذت من العادات الإغريقية أسلوبا لحياتها، ويجب أن نسجل في هذا المقام أن درجة التطبع بالحضارة الإغريقية، قد تم على مراحل ودرجات وتفاوتت درجاته في داخل المدن الإغريقية بالأقليم. ولعل ما تجدر الإشارة إليه هو أن التواجد الليبي لم يقتصر على مدينة قوريني فقط، بل تبين لنا من خلال الأسماء الليبية التي برزت لنا في نقوش مدينة تاوخيرا وبطوليماس؛ بأن الليبيين كانوا عنصرا من عناصر السكان في هاتين المدينتين وبشكل بارز, مقارنة بالمدن الإغريقية الأخرى في الإقليم، حيث أخذوا بعض عادات الإغريق في دفن موتاهم واستخدموا شواهد القبور وأماكن الدفن في المدينة جنبا إلى جنب مع الإغريق وكذلك ممارساتهم للألعاب الرياضية في جمنازيون Γυμνάσιον المدينة، هذه المؤسسة الثقافية الرياضية التي لم يكن يسمح بالدخول إليها لغير الإغريقيين في العديد من المدن الإغريقية خارج الإقليم(الهدار،خالد ، 2006،ص69). وفي هذا الصدد كشفت النقوش التي عثر عليها منقوشة على الجدار الداخلي لسور المدينة, جنوبي البوابة الشرقية لمدينة توخيرا ، عن أسماء لبعض الشبان الأيفيبيين كانوا من أصل ليبي، ومن هذه الأسماء اسم روكجان Rokgan واسم انوسان Anussanواسم أثانوراس Ithanyras، وتكشف النقوش السابقة بأن الليبيين ورغم أنهم تأغرقوا ، إلا أنهم احتفظوا بأسمائهم الليبية، ولم يستخدموا الأسماء الإغريقية مثل اليهود(الهدار، خالد ، نفسه) ومن أشهر تلك الأسماء اسم باكال المشتق من اسم البكاليس الذى ظهر في تاوخيره منذ القرن السادس ق.م (Herodotus, IV, 171; S. E. G, IX, 64; IX, Ill, 89; Ill 92). وتشير رينولدس (J. M. Reynolds) بأن لقب الأوخيلي (Οχλοι) كان يطلق في القرن الأول ق.م على الليبيين الذين تركوا قبائلهم وتأغرقوا جزئياً على الأقل، ولكنهم لم يذوبوا كلية في مجتمع المدينة، ومن المحتمل أنه كانت هناك مجموعة شبيهة بهؤلاء في كل المدن وربما في القرى

أيضا Reynolds,j,1987, "Libyans and Greek in rural cyrenaica", Q A, L,12,p379). ومن أهم الدلائل التي كشفت عنها النقوش الأغريقية في الأقليم وتدعم الأندماج الليبي في الحضارة الأغريقية، هو بروز أسماء شبان ليبيين ضمن الأسماء الأغريقية التي كان أصحابها ينتمون إلى المنظمة الرياضية الإغريقية المعروفة بالجمنازيوم Γυμνάσιον ، وفي هذا الصدد كشفت النقوش التي عثر عليها منقوشة على الجدار الداخلي لسور المدينة ،جنوبي البوابة الشرقية لمدينة توخيرا ، عن أسماء لبعض الشبان الأيفيبيين كانوا من أصل ليبي ، ومن هذه الأسماء اسم روكجان Rokgan واسم انوسان Anussa واسم أثانوراس Ithanyras (لترك، علي سالم ، 1978،ص 48)

لقد اشترك الليبيون في الإقليم إلى جانب الإغريق في السباقات الرياضية المختلفة, وقد سبق الإشارة إلى اشتراك الفرسان الليبيين مع الإغريق في سباق العربات والذي أقامه ملك ايراسا Ιρασα المدعو انتايوس Ἀνταίος _والذي يرجح أنه يكون ملك قبيلة الجيلجاماي Γίλιγάμαι وهو السباق الذي فاز به متسابق إغريقي يدعى إلكيسداموس Ἀλεξίδαμος ابن تليسقراط Τελεσίκρταες ، وقد كانت الجائزة ابنة ملك ايراسا والتي كانت تدعي باركي – IX, 105 ويكشف نقش عن أن الليبيين قد(Pinder, trans,1997, Pythian Odes.125). اشتركوا وإلى جانب إغريق الإقليم في الألعاب الأولمبية، حيث وصلنا ذكر أحد أبطال باركي وهو ليبي الأصل ويدعي ماستنابيس ابن اميسيناس والذي حاز أولمبياد عام 460 في الدورة الثمانين في المصارعة، ويذكر أن هذا المصارع كان يقوم بتدريباته مع ثور، كما كان يصطحب هذا الثور معه إلى الألعاب الأولمبية .(Eusebius, 1971,trans, chron, 243_244).

القرائن الدينية : يتجلي الارتباط بين الليبيين والإغريق من خلال قرائن دينية تتمثل في معبودات وطقوس دينية مشتركة بين الطرفين في قورينائية، وفي أول إشارة وردت لنا من خلال هيرودوتس في كتابه الثاني وفي سياق حديثه عن آلهة الإغريق ذكر "بأن أغلبها قد جاءت من مصر" باستثناء بوسيدون Ποσεδων فهذا الإله عرفه الإغريق من الليبيين، لأن الاسم لم يوجد من البداية في أي مكان آخر عدا عند الليبيين الذين يعبدون هذا الإله "(Herodouts, II,50).

ويري بعض الباحثين استنادا على ما ذكرته بعض الأساطير والتي ربطته بليبيا أن بوسيدون كان إله ليبي (Harrison,g,1945,pp119_124, الاثرم، رجب ، 1996،ص89) ، حيث كان هذا

الإله أبا للربة ليبيا Λιβύη التي تنكرت له وطلبت من الإله زيوس أن يتبناها ففعل (بازامة ، مُحَمَّد ، 1973، ص 240) ، وفي رواية أخرى أنه كان أبا للربة أثينا Αθηνά التي رفضت بنوته وتبناها زيوس بناء على طلبها (Herodotus, lV, 180.) ، كما أنه مثيولوجيا كان أبا للحصان بيقاسو Πήγασος الذي أنجبه من الجرجونة ميدوزا Μέδουσα ووالد الإله تريتون Τρίτων والذي أنجبه من النيرايد امفيترتي Ἀμφιτρίτη (Guerber, H. A,1963,pp,88_94) ، ومن المعروف أن الآلهة ليبيا والميدوزا وتريتون كانت معبودات مقدسة عند الليبيين. ولعل ما يدعم قضية الأصل الليبي لهذا الإله هو أن الإله بوسيدون كان يعتبر رب الخيول حيث خلق الجواد بضرب إحدى الصخور بشوكته الثلاثية كما يعتبر أول من نظم سباق العربات (Graves, R,1962,p17)، ونحن نعرف أن القبائل الليبية وخاصة في إقليم قورينائية اشتهرت بتربية الخيول كما أنهم برعوا في قيادة العربات التي تجرها أربعة خيول بل وعلموا الإغريق كيف يقرنوها إلى العربه، كما اشتهروا بإقامة المسابقات (Herodotus, lV, 170; 180; 183, 193;Strabon 1949, XVll, 3, 19; XVii, 3,7.) .

كما أن الليبيين الذين تأغرقوا واندمجوا في المجتمع القوريني قد قدسوا الآلهة الإغريقية, وقاموا بكل طقوسها الدينية، ولعل أول هذه المعبودات هو الإله أبولو الإله الرسمي لمدينة قوريني ،(الأثرم، رجب،1996، ص89)3، والذي كانت تقام له_ ولمدة تسعة أيام _ الاحتفالات المسماة بالأعياد الكارنية، وقد أشار كاليماخوس القوريني وفي نشيد إلى أبولو إلى هذا الاحتفال بقوله " أيها الكارني، يا من يقدسك الكثيرون وأنت سيدهم ها هي زهور الربيع تكسو مذابحك بل وحتى جميع ألوان الزهور الداكنة التي تزهرها الهواري عندما ينفث زيفوروس قطرات الندى، وأما في الشتاء فتلبس حلة من زهور الزعفران الأرجوانية الجميلة فلن تخبو نيرانك أبدا ولن يتحول الرماد حول وقود الأمس إلى هشيم ولما اقتربت ساعات الأعياد الكارنية، نزل محاربو إنيو المتمنطقون إلى الحلبة يرقصون صحبة الليبيات ذهبيات الشعر فاستمتع أبولو أيما استمتاع"((Callimachus,1960, Hymn to Apollo,80_84)

إن هذا الوصف يتحدث عن قدوم المهاجرين الثيرانيين إلى ليبيا حيث وصفهم بمحاربي انيو _ وهي آلهة حرب _ كناية عن شجاعتهم في الإقدام على هذه الهجرة وتنفيذ نبوة موحي دلفي، كذلك ويكشف النص السابق أن النساء الليبيات كن يمارسن الرقص في الاحتفال الديني الذي كانت مدينة قوريني تقوم به سنويا للآلهة أبولو، ونفهم من نص كاليماخوس أن الرقص كان جماعيا، وفي السياق نفسه أشار هيرودوتس إلى "أن النساء الليبيات كن يطلقن صيحات الفرح في الاحتفالات بشكل جيد"(Herodotus,iv,189)فهل كان ذلك يتم في أعياد الآلهة أبولو ؟ حقيقة لا نستبعد ذلك، ودليلنا على ذلك أن طريقة إظهار الفرح عند الليبيات في الاحتفالات كانت غريبة بنظر الإغريق، وقد استرعت انتباههم لهذا ذكرها هيرودوتوس. لقد كانت الربة ليبيا من ضمن المعبودات التي قدسها الليبيون والإغريق على حد سواء في إقليم قورينائية، وقد جسدها الإغريق وهي تتوج الحورية قوريني _التي كانت تصرع أسدا بساعدها الأيسر _بإكليل من الغار. (شلوف، محمد ،1994،صص165_166)، وتعكس فكرة المنحوتة التمازج ما بين الإغريق والليبيين في هذا الإقليم وتقبل كل طرف للآخر حيث نجد أن الربة ليبيا قد ظهرت بمظهرها الليبي الصرف والمتمثل في اللباس الليبي وطريقة تصفيف الشعر، في حين جسد مظهر الحورية التسالية قورينا بمظهر إغريقي مشابه لما كانت ترتديه الربة ارتميس الإغريقية (شلوف، محمد ،ص166)ومن دلائل التمازج العقائدي بين الليبيين والإغريق تقديسهم للربة ديمترا، كانت ديمترا آلهة اعتبرها الإغريق ربة الفاكهة والبقول والبذور والحصاد وبشكل عام آلهة الزراعة(الخطيب، محمد،2007، ص43)، وقد كشف عن معبد ديمترا في وسط مدينة قوريني وبالقرب من الأجورا أو السوق العامة، كما كشف عن معبد ثان لديمترا خارج أسوار المدينة وتحديدا في الجزء الجنوبي منها، وكان عالم الآثار الفرنسي أندريه لاروند قد أشار إليه في كتابه برقة في العصر الهلينستي، لاروند، اندرية ،2002، ص 340) وهو المعبد الذي اكتشفه ماريو لوني مستندا على ما أورده لاروند بالإضافة إلى النص, والذي وصف (Callimachus,1960,Hymn to Demete,1_5)نشيد لكاليماخوس القوريني للربة ديمترا موكب الاحتفال الخاص بالربة ديمترا, والطريق الطويلة التي كانت النساء يسلكنها من أجل الوصول إلى المعبد الثاني خارج المدينة، حيث يقول: "وما أن يطلع علينا موكب السلة، يا نساء هللن وحيينه قائلات : سلاما جليلا ياديمترا ، ياربة الخير العميم، ياسيدة محاصيل القمح الوفيرة "

لقد قدست النساء الليبيات الربة ديمترا وشاركن في احتفالها الديني، وفي هذا الصدد ذكر هيرودوتس" أن النساء القورينيات كن لا يأكلن لحم الأبقار كما كن يمارسن طقوس الصيام تكريما للربة ايزيس المصرية" (Herodotus, lV, 186) وهي تقابل الربة ديمترا عند الإغريق، كما ذكر أن نساء الباركيين _ سكان مدينة باركي الليبية المنشأ_ "كن أيضا يمتنعن عن أكل لحوم العجول والخنازير" (Herodotus, ibid,) ، وقد عثر في قوريني على معبدين لهذه الإلهة، الأول: ويعود إلى العصر الروماني ويقع في زاوية داخلية في بناء سور قلعة المدينة, ويتكون من مزار بسيط البناء به قاعدة تمثال عند جداره الجنوبي، وبها تجويف لأقدم تمثالين، وهو ما يشير إلى أن البناء كان مخصصا لعبادة ايزيس وسيرابيس، أما المعبد الثاني فيقع بالقرب من معبد الإله أبولو بالمنطقة المقدسة (جودتشايلد، رج، 1970، ص 95)

من جهة أخرى طرح الباحث الفرنسي ليقلي (M. Leglay) فرضية وجود آلهة للسماء، عند الليبيين القدماء، فذكر بأنهم كانوا يعرفون إله مسيطر مهيمن في السماء(Leglay,M,1966,p425)، وقد كان كل من هاليفي158_pp157 ،Halvy, m, 1874، وبتس (O, Bates 1970,p202) قد اقترح هذه الفرضية، حيث ذكر M, Halevy بأن، هذا الإله كان يسمى أيولاوس، ويسلم بيتس (Bates,o,Ibid) بأن طبيعة هذا الإله ظلت غامضة ويقول "بأن أقدم مفهوم للسماء عند الليبيين هو مفهوم استمر حتى بداية القرن السابع ق.م, وهو أن السماء كانت عبارة عن سطح صلب معلق فوق الجو الأرضي. كان هيرودوتوس(iv,158) قد أشار إلى هذه الفكرة في أثناء سرده لقصة نقل الليبيين الإغريق إلى الموقع الذي أسسوا فيه مدينتهم قوريني حيث قالوا لهم عندما وصلوا هناك (هنا يطيب لكم المقام أيها الرجال الإغريق لأن السماء هنا ثقبت)

ويتفق بيتس Bates وليقلي Leglay أن أحسن ما يدل على طبيعة هذا الإله هو دراسة الإله (زحل أو Saturne) وهو الذي شاعت عبادته في الشمال الإفريقي، خلال القرنين الثاني والثالث الميلادي، ويفترض (Bates,o,p,203) أن اتباع هذا الإله من الليبيين كانوا يقدمون له بواكير المحاصيل من القمح والشعير والفواكه، والتمور ثم زيت الزيتون والنبيذ وأخيرا الضأن والماعز، وقبل أن نختم الحديث، عن إله السماء، وجبت الإشارة إلى أن الحسن الوزان، المعروف بي ليو الافريقي Leo Africanus

قد ذكر في كتابه وصف إفريقيا ((Description of Africa,p,67) بأن الأفارقة، ويقصد بهم سكان الشمال الإفريقي، كانوا (يعبدون كيغيمو ومعناه في لغتهم رب السماء، وقد أحسوا بهذا الشعور الحسن، دون أن يهديهم إليه أي نبي أو عالم).

ويعتبر الإله هرقل(هيراكليس Ἡρακλῆς) من ضمن الآلهة التي قدسها الليبيون ، وقديما ربطت الأساطير الإغريقية الإله هرقل بليبيا، فعندما كان هرقل يعبر الصحراء الليبية، في طريقه للهند، اشتد به العطش مما دعاه إلى الاستغاثة بأبيه زيوس آمون، فأرسل إليه كبشا هو كبش آمون المقدس (p190o,Bates,) وقد كان عليه، لتحقيق إنجازه الأحد عشر، الحصول على التفاحات الذهبية من حدائق الهسبيريدس) (Εύεσπεριδας) وهناك قام بتركيز أعمدته السبعة، ليجعلها الحدود الغربية لليبيا (غريمال، بيار، 1982،ص87). وفي العصر الروماني، انتشرت عبادة الإله هرقل بشكل كبير، وفي هذا الصدد، يذكر أوليفيريو (Oliverio) بأن عبادة كل من الإله هرميس (ν'Ερμῆς) وهرقل (Ἡρακλῆς) كانت منتشرة بين منظمات الشباب الإيفيبية (εΦεβεά) في إقليم كيرنائية، لأنهما كانا الإلهين الحاميين للرياضة، هذا ما أظهره لنا نقش يعود تاريخه لعام 15-16 ق.م). Oliverio,1932 , ll, P 269, N. 547)

ويبدو أن عبادة هذا الإله لم تكن قاصرة على الإغريق وحدهم، بل عرفها الليبيون لاسيما بين طبقات الشباب، ولعل ما يدل على ذلك هو أننا عثرنا على العديد من أسماء الليبيين المنظمين في سلك الجمنازيوم في مدينة توكرة الحالية, هذا من جهة, ومن جهة أخرى أشار الجغرافي استرابون إلى وجود معبد للإله هرقل إلى الشرق من خرونسيوس وقبل مرفأ ميناء مينلأوس(Strabon, XVll, 3, 22)، ومن خلال الوصف السابق، يمكن أن نرجح أن يكون هذا المعبد وقع داخل أراضي قبيلة الجيلجامي، وبناء على إشارة وردت عند الشاعر بنداروس فإن هذه القبيلة كانت مشهورة بإقامة المسابقات الرياضية بين الفرسان الليبيين والإغريق (Pinder, lX, 105-125).

القرائن الأثرية: لقد كشفت الحفريات عن العديد من القرائن الأثرية التي دللت على وجود تواصل وتفاعل حضاري بين الليبين والأغريق في إقليم قورينائية، وهي تنقسم إلى الآتي:

أولاً : الأسماء الليبية في النقائش الأغريقية :

منذ بداية هذا القرن بدأ العلماء في الاهتمام بالأسماء الليبية التي كانت ترد ضمن النقوش الإغريقية بقوريني، ففي سنة 1906 أشار كرونرت (Cronert) أثناء دراسة لألقاب فلاسفة قوريني للسمة والطابع المميز للقب انيكريس (Αννικερις) (cronet,w,1906,p94) وفي عام 1972 ذكر فريزر (Fraser,p,1972,vol,ii,p501) بأن أسماء باكال (βακαλ) وايجيسن (Ιγισαν) زيمثرو (Σεμηρ) و اتثلمون (Ιτθαλλαμμων) هي أسماء ليبية.

أما في سنة 1986 فقد أشارت الباحثة جويس رينولدس (J. Renoldes ,j, 1968,pp186_188) إلى بعض الأسماء الغريبة من وجهة نظر الإغريق فهي ترى بأنها أسماء محلية مثل روكجان (Ροκγαν) وانيسان (Ανυσσαν) وايثينراس (Ιθννυρας)، كما أشار شاموا(مرجع سابق،ص 177) إلي أن اسمي باكال (βακαλ) والازير (Αλαζειρ) هي أسماء ليبية.

وفى السنوات العشرة الأخيرة، قامت رينولدس Reynolds بتجميع دراسة مجموعة كبيرة من النقوش خاصة في منطقة كرسة بين الاثرون ودرنة، وفى منطقتي القبة والحمدة، وتقول رينولدس (Ryenolds,jl1987,p379,)عن هذه النقوش بأنه (يوجد في قائمة الأسماء التي عثر عليها في القبة ثمانية أسماء ليبية، أما في نقوش الحمدة، فقد أظهرت حوالي ثمانية عشر اسما ليبي من أصل أربعة وعشرين) كما تشير إلى أن العنصر الليبي كان متواجدا بكثرة في قرية الحمدة، ومما يؤسف له هو أن أغلب الدراسات التي أجرتها رينولدس على الأسماء الليبية ما تزال قيد النشر، ولهذا فقد استعضنا عنها بالدراسة التي أجراها آوليفي ماسون (O. Masson) على الأسماء الليبية في النقوش الإغريقية.

قسم Masson الأسماء الليبية إلي ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى وهي التي تنتهي بـ أن (αν)، أما المجموعة الثانية فهي أسماء ذات بني، في حين كانت المجموعة الثالثة ذات حروف صامتة.

الأسماء الليبية التي تنتهي بـ أن (αν): اعتمد ماسون في تصنيف هذه المجموعة من الأسماء الذي أورده هيرودوتوس لملك الاسبستي وهو اديكران (Αδικραν)(Harodotus, IV, 161) ، ويشير ماسون Masson إلى أنه ومنذ القرن الخامس ق.م وحتى الحقبة الرومانية، تقدم لنا النقوش مجموعة من

الأسماء أو الألقاب تنتهي بحرفي (αν) وأحيانا بمشتق αs الذي ينبغي أن يكون ناتجا عن إدخال هذا اللقب للإغريقي عن طريق تغيير نهايته بالنهاية الشائعة للأسماء المذكورة في اللغة الإغريقية (o,p56)Masson, ، ومن هذه الأسماء كالتالي:

إيليان (Αιαλαν)(S. E G. IX , 499) ايمونن (Αίαμονάν) S.E.G. IX, 64, (50)امووان (Αμυράν) SEG,ix,459 انيسان (Άνυσσάν) IX,420 ارتافان (Άρταφαν) SEG,ix,420. من جهة أخرى يبين Masson الأسماء الليبية التي وردت ضمن النقوش اللاتينية والنقوش اللاتينية البونيقية والمنتهية بي أن (αn) وهي كالتالى:

مازينثان (Masson,o,p57(Μαsin[th]an) ماكورازان ([M]αccuras) (Reynolds,j and Perkins,j.p,1952,p218) ماسينامان (Massenagan) ميتوازان (Reynolds,j,1987, Pp222_223) (Meusan) يازوكتان (Iαsucthan) (Masson,op.cit, p 57) مازوشان (Masauchan) Massson, ,o,Ibid) إيريان (Yriaban) Reynolds,j,1987 Op. Cit, Pp 218,885.

ب– الأسماء التي تنتهي بأس عوضا عن ان.

في هذه الحالة نجد أن هذه الأسماء غالبا ما تكون في حال الرفع عموما (أي مبتدأ أو فاعل) ومن هذه الأسماء ايتشملوس (Ατθυμαλλας) S. E. G., IX, 436) ايرش (Ιαρθας) ايفاثس (Ιαφθας) (Masson,o, Op. Cit, p 58.) .

جـ– الأسماء التي تنتهي بـ (L.λ).

هناك حالة خاصة تتعلق باللقب باكال (βακκαλ) والذى ينهي بحرف λ أو L حيث يدل هذا الاسم علي أنه ينحدر من اسم قبيلة باكاليس (βάκαλες) Heodotus, IV, 171; S. E. G, IX, 1, 81)، أما عن الأسماء التي تنتهي بحرف (ρ) الراء الإغريقي فقد عثرت السيدة رينولدس علي اسم منقوش علي صخرة قرأته بـ ماخور (Μακκυρ) وهو يعود إلى القرن الأول ق.م (222, Reynolds,j,1987)، أما في النقوش اللاتينية التي عثر عليها في طرابلس، فقد ظهر اسم ما_

كورازن (Macurasen) وهو الذي يذكرنا باسم أورده كوربيوس في ملحمته الحروب الليبية (كوربيوس، فليقوس، 1988،ترجمةالجراري، محمد،ص118).

د- الأسماء التي تنتهي بـ يس (is) . تمثل هذه الأسماء مجموعة ضعيفة التجانس، حيث يرى Masson بأنها تمثل تابعا مضافاً زائدا للاحقة، أو تحريفا إغريقيا للألقاب المحلية التي تنتهي بحروف متحركة، ولهذا فإن الطابع الغريب بعض الشئ لهذه الألقاب يجعلها تبدو كما لو لم تكن إغريقية Masson, Op. cit, p 60ومن هذه الأسماء الأتي:

داخيس (Δάχις) باخيس ((βαχις)S. E. G. IX,656تاليس (Ταβαλίς) S.E.G, IX, 11,3توخليمس (Τυχηιαλμις) S.E.G, IX, 441اورثيس (Υρατθις) S. E. G, IX, 587 ايلميس (Ιαλμις).(O, Masson, Op. Cit, p 60).

ثانياً : مشهد طبيعي لحياة الليبيين اليومية :

في عام 1984 م تم اكتشاف_ وبالقرب من الفندق في منطقة شحات الجديدة _ لوحة نقشية من الحجر الجيري يبلغ ارتفاعها 77 سم, وعرضها 45 سم, وعمقها 22 سم, وقد تمثلت مواضيع هذا النقش في جزأين، مشهد علوي ويتمثل في أربعة خيول تجر مركبة إله الشمس، ومشهد سفلي، ويتمثل في أربعة من ماعز الودان، وقفت أمامها امرأة ترتدي ثوبا وسترة، وقد حملت صحنا من الحليب وأخذت في تقديمه إلى صبي، في حين جلست امرأة أخرى القرفصاء وأخذت في حلب معزة، وإلى الناحية اليمنى من الإطار الأعلى جلست امرأة فوق صخرة أمام مبني أو ضريح وأخذت في تقديم رغيف من الخبز في حين وضع إناء دائري عند قدميها في حين وقفت امرأة أخرى بجانبها" Wanis, Saleh, , "A New relief from Cyrene with a iban sence", Libyan Studies, Vol. 23, .1992. PP 41- 43)

ويري فابريكوتو (E. Fabbricotti) أنه [وبأقرب صورة يمثل حياة الرعاة الليبيين الذين عاشوا خارج مدينة قوريني] Fabbricotti, Emanuel, "Laster Pastorale dal territorio di Cirene", Libyan Antique1995, Vol ll, PP 23-25 ، في حين يشير صالح ونيس إلى أن هذه النقشية تمثل مجموعة من النساء الليبيات أثناء تأدية طقوس دينية يعتقد الباحثون بأنها

كانت لربة الخصب والنماء ديمترا (Δημητρα) Wanis, Saleh,,op. cit,p43 مما يدعم فكرة التمازج الحضاري بين الليبيين والإغريق في قوريني.

ثالثاً: تماثيل ربات السلفيوم الليبية :

هي تماثيل من التيركوتا الصغيرة الحجم عثر عليها في أماكن متفرقة من إقليم قورينائية، وكانت المجموعة الأولى من هذه التماثيل قد كشف عنها البعثة الأمريكية بقيادة نورتون عام 1911م في سفوح الأكروبوليس في الجزء الشمالي الغربي وبالقرب من حرم معبد الإله أبولون وقد بلغ عدد هذه القطع 765 قطعة، كما كشف عن مجموعة أخرى في أبولونيا ثم مجموعة ثالثة جنوب مدينة قوريني وتحديدا في منطقة الجبة . ولعل ما يهمنا من هذه التماثيل هو تماثيل الآلهة الصغيرة التي تحمل السلفيوم، حيث ظهرت هذه الآلهة بطابع محلي سواء في اللباس أو طريقة تصفيف الشعر، وفي هذا الصدد يرى ساندروستوكي (S.Stucchi) "بأن طراز الملابس الذي ترتديه الآلهة هو طراز ليبي""، Stucchi, Sandro,1988, " ll passato di cirene e del suo territorio" De Batto Arstotele Albn El- A's, Amminstrozione Provincia le de pesaro, Urbino, PP 19-21ويؤيد ليديانو باكيللي (L. Bacchielli) ما ذهب إليه ستوكي ويقول بأنه على تماثيل الآلهة فإن [عناصر الزي المحلي الليبي التقليدي منقوشة نقشًا دقيقًا جدًا، ومن أبرز هذه العناصر التقليدية رداء من نسيج خشن ثقيل، أو من الجلد وهو الزي الليبي المميز، وكذلك طريقة تصفيف شعر الرأس...] بيا كيللي، ليديانو "الاكتشاف الإغريقي لنبات السلفيوم"، مجلة البحوث التاريخية، السنة الثانية عشر، العدد الثاني، 1990، ص 228.

رابعاً: البانثيون الليبي :

هوعبارة عن منحوتات من الحجر الجيري، وقد عثر في قوريني على ثلاث قطع منها حملت الموضوع نفسه، جسد عليها مجموعة من الآلهات الليبية في وضعية الجلوس في حين وقف خلفها صف من الآلهة، وقد برز من بين الآلهة الإله آمون جالسا على خروف، وفي أعلى اللوحة المنحوتة برزت عربة إله الشمس تجرها أربعة خيول، وقد أطلق الباحثون اسم البانثيون الليبي (Panthoin) أو مجمع الآلهة، (ستوكي، ساندرو "السلفيوم شعار ليبي"، مجلة البحوث التاريخية، السنة الثانية عشر، العدد الثاني،

1990، ص 144)، وتبدو هذه التسمية مطابقة جدًا لهذا النقش، ولاشك أن هذه المنحوتات تمثل تأثرا ليبيا بالحضارة الإغريقية حيث قاموا بتجسيد معبوداتهم في صورة مجمع آلهة مقدسة .

الخاتمة

لقد تناولنا بالبحث والتحليل بعض مظاهر التفاعل الحضاري الليبي الإغريقي في إقليم قورينائية، و توصلنا من ذلك إلى الآتي :

- تؤكد مساعدة الليبين للإغريق في إنشاء مدينتهم قوريني، على وجود معرفة سابقة بين الطرفين، فبعد بقائهم سنتين في ايزيريس الواقعة على الساحل، نقلهم الليبيون من قبيلة الجيلجاماي غرباً، وباتجاه الموقع الواقع وسط موطن الأسبوستاي، حيث أخبروهم أيها الرجال الإغريق هنا يطيب لكم المقام كناية على غزارة المطر، وهذا الأمر يدلل على وجود لغة مشتركة للتفاهم اتقنها كلا الطرفين هذا من جهة, ومن جهة أخرى لم تعارض قبيلة الاسبوستاي وجود الإغريق وسط أراضيها، بل على العكس ساهمت في بناء مدينة قوريني إلي جانب الإغريق .
- على الصعيد الأجتماعي حدث اندماج بين الليبيين من الأسبوستاي والإغريق، حيث تزوج الإغريق من نساء ليبيات، وقد أفرز هذا الأمر طبقة عرفت في دستور ديموناكس بطبقة البرويكي أو المجاورون، حيث شكلت مع المهاجرين من جزيرة ثيرا أولى طبقات المجتمع القورينائي، وقد كان من الطبيعي أن يحدث تأثرا ثقافيا بين الطرفين، ولعل أولى دلائل هذا التأثر هو تقديس الليبيين للإله زيوس واشتراكهم في الاحتفالات الدينية التي تقام على شرفه، وقد وردت إشارة من الشاعر القوريني كاليماخوس إلى رقص النساء الليبيات في هذه الاحتفالات صحبة أزواجهن الإغريق, كما قدست الليبيات أيضا الربة ديمتيرا وشاركن في الطقوس الدينية التي كانت تقام على شرفها.
- لقد كشفت النقوش القورينائية عن الكثير من الأسماء الليبية في أغلب المدن القورينائية، وقد تبين من بعض هذه الأسماء قيام الكثير من أصحابها بالانضمام إلى المنظمات الشبابية الإيفيبية ، ومن المعروف أن هذه المنظمات لم يقتصر وجودها على قوريني فقط, بل كشف عنها في تاوخيرا وبطولمايس، وهذا يؤكد علي مدى التفاعل الحضاري والثقافي الذي كان موجودا في الإقليم ، وكما الأسماء كشفت الحفريات الأثرية عن العديد من المنحوتات التي حملت عناصر

ليبية صريحة برزت في الملابس وطريقة تصفيف الشعر، ولعل تماثيل ربات السلفيوم والربة ليبيا خير مثال على ذلك .

المراجع

أولاً: قائمة المصادر الأجنبية:

- Callimachus,(1960) Hymns and Epigrams Trans by G. R. Mair, M. A, London, 1 vol.
- Diodours of Sicily,(1967) Library of History Trans by C. H. old. Father, London, 12 vol. (Loeb).
- Hacataei,(1891) Fragmnta Historicorum Grecorum,trans.Muller, vol II, .
- Herodotus, The History's Trans by A. D. Godley London, 1996, 4 vols. (Loeb).
- Pindarus,1961, The odes of Dindar Trans by Sandays, F. B. J. college, 1 vol. (Loeb).
- Pliny,1947, Nautural History, Trans by H. Rack nam, M. A. London, 10 vols. (Loeb).
- Scylacis Caryandensis, periplus, Trans by B. G. Muller, 1982.
- Strabo,1949, Geograph, Trans by Horace, London , 8 vols. (Loeb).
- Supplementum Epigraphicum Graecum.1938, Vol IX inscriptions of Cirenaca.

ثانياً: المراجع العربية:

- الجرارى، مُحَمَّد "دوافع الاستيطان الإغريقي في ليبيا"، مجلة البحوث التاريخية، السنة السابعة، العدد الأول، طرابلس، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين .
- الخطيب، مُحَمَّد، 2007، الفكر الإغريقي، سوريا ، دار علاء للنشر.
- الأثرم ، رجب ، 1985، "العلاقات الليبية الإغريقية قبل تأسيس قوريني من 631ق.م"، مجلة البحوث التاريخية، السنة الرابعة عشر ، العدد الثاني.
- الهدار ،خالد ،1997"دراسة القبول الفردية وأثاثها الجنائزى في تاوخيرا خلال الفترة من أواخر القرن الخامس ق م حتى القرن الأول الميلادى"، رسالة ماجستير في قسم الآثار، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس.
- بازامة، مُحَمَّد،1968، بنغازي عبر التاريخ، بنغازي، دار ليبيا للنشر.
- بيا كيللي، ليديانو ،1990"الاكتشاف الإغريقي لنبات السلفيوم"، مجلة البحوث التاريخية، مجلة البحوث التاريخية، السنة الثانية عشر، العدد الثاني، طرابلس .
- جودتشايلد، 1970، قوريني وأبولونيا، طرابلس، منشورات إدارة البحوث الأثرية.
- حسن ،سليم ،1950، مصر القديمة ،القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، الجزء التاسع .
- داريوتن، ايتين، وجاك فاندية، مصر، تعريب عباس بيومي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- ستوكي، ساندرو "السلفيوم شعار ليبي"، مجلة البحوث التاريخية، السنة الثانية عشر، العدد الثاني، 1990
- شاموا، فرانسوا، قوريني تحت حكم الأسرة الباتية، ترجمة عبد الكريم الوافي،1990، تحت عنوان الإغريق في برقة، الأسطورة والتاريخ، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس.
- شلوف، عبد السلام ،1994، نقوش ونصوص من ليبيا، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين. "المجاورون" مجلة تراث الشعب ، العدد الأول، طرابلس .
- صالح، عبد العزيز ،1973، الشرق، الأدنى القديم، مصر والعراق ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

- عبد العليم، مصطفي،1966،دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، بنغازى، المطبعة الأهلية.
- عبد الكريم، جميلة،1994، قورينائية والفرس الأخمينون منذ إنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس، بيروت، منشورات دار النهضة العربية.
- غريمال، بيار، 1982 الميثولوجيا اليوناينة، ترجمة هنري زغيب، بيروت ،منشورات عويدات.
- كوربيوس ، فليقوس كريسكونيس، ملحمة الحرب الليبية الرومانية أو مقاومة قبائل المغرب العربي للاستعمار الروماني، ترجمة مُحَّد الطاهر الجرارى، 1988، طرابلس ، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين، طرابلس.

المراجع الأجنبية

- Bates,o,1970,The Estern Libyan, Frank cass Ltd, London.
- 2_ Boardman,j, 1966, "Eridence for the settlements in cyrenaica", The Annal of British School at Athens No – 61.
- 3_ cronet,w,1906.
- 4_ Desanges,j,1962, Catalauge de Tribus Africanes del Antiquite Classique á Lquest du Nil, Daker
- 5_ Fabbricotti, E,1995,"Laster Pastorale dal territorio di Cirene", Libyan Antique, Vol ll
- 6_ Goodchild,a, 1962 , Binghaza, The Story of City, Department of Antiquites Cyrene Second edition,.
- 7_,Harrisog,1945, The Gods of olympos second edition, London.
- 8_Jones,a,1971 City of Eastern Roman Provinces, Oxford, claredon Press.

- 9_.Lacarriere,j,1968. Herodot et la dé couverte de La terre. Artbaut, Paris.
- 8_ Masson,o,1976, GreesEtLibyens Cyrenaique D'Apres, Les Temoighages De Lepigraphie" Antiquites Africrnes, Vol X.
- 9_ Oliverio,g, 1932, Documenti Antichi dell Africa Italiana cyrinaica pergam 2 vol.
- 10_Vickers,m, and Bazama, 1971,Afifth Centrury B. C. Tomb in Cyrenaica in Libya Antique, Vol VIII.
- 11_Sadawiya,A,1968," The Greek settlement in cyrenaica with noter on pottery Discorered there" Libya in History.
- _Smith,N,1960, The Ancent Greek, university, press new york.12
- 13_Stucchi, S,1988, " ll passato di cirene e del suo territorio" De Batto Arstotele Albn El- A's, Amminstrozione Provincia le de pesaro, Urbino.
- 14_" ",1989, "Problem concerning Te coming of the Greek to Cyrenaica the Relations with neighbors" Mediterranean Aracheology.
- _Thrig,j,1940, Res cyreencium tradu zione del Latione, Dislvio Ferri Arroidi Editore.15
- 16_Wanis, Saleh, ,1992, "A New relief from Cyrene with a iban sence", Libyan Studies, Vol. 23.